15 em Année No. 740

Lundi — 8 — 9 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٤٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٦٦ — ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

القـــوة هى الحق !

القوة هى الحق وما سواها باطل . فإذا رابك هـذا القول فعارضتَه بآية من القرآن فى الرحمة ، أو بحديث من السنّة فى العفة ، أو بمأثور من الحكمة فى البر ، أو ببيت من الشعر فى العدل ، قلت لك ويداى مشبوكتان على صدرى : صدق الله العظيم، أو برَّ النبي الكريم ، أو أحسن الواعظ الحكيم ، أو أجاد الشاعر النابغ ؛ ولكن للطبيعة طغياناً تكسر الأديان من غُلوائه ولا تمحوه ، وللحياة سلطاناً تكف الآداب من عاديته ولا تزيله . وما دام الغربيون يحنون إلى حياة الناب ، ولا يعترفون إلا بالظفر والناب ، فإن كلمتى الحق والعدل تظلان مرادفتين لكلمتى الضعف والعجز ، يجأر بهما المظلوم ويتصامّ عنهما الظالم !

على أن العـدل والبر والإحسان وأخواتها من مهجورات الفضائل ، إنما يُفهم التعامل بها بين الفرد والفرد ، أو بين الأسرة والأسرة ، لأن الأمر بينهما يقوم أكثره على عواطف الصداقة أو القرابة ، فمظهره الإيثار والتسامح والتعاون . أما التعامل بها بين الشعب والشعب ، أو بين الدولة والدولة، فإنما يقوم على جلب المنفعة أو دفع المضرة ، فمظهره التفارس بالنيلة والحيلة الماثلتين فى بأس الجيوش ومكر الساسة !

ماذا بيننا وبين انكلترا أو فرنسا أو أمريكا من أسباب المودة ؟ هل بيننا وبينها إلا ما يكون بين حيوان جائع تحت كفيه حمَل ، وأسد مسعور بين فكيه ناب ؟ كيف تنشد الحق والعدل فى دول الغرب وكل واحدة منها قد جعلت قصدها ووكْدها أن تنفرد بخيرنا أو تشارك فيه ؟ إنها عصبة من دول الشيطان تعاونت على الإثم والعدوان وتحالفت على العرب والإسلام والشرق !! جرّبوا آثار القوة فيهم فلم تفدهم التجربة ، وأصابهم الطغيان النازى فى أنفسهم وأموالهم فلم تعظهم الإصابة ، ووقفوا أمام جبار المحور ضعافاً ضارعين ست سنين طوالا ثقالا يطلبون من الله أن يمدهم بالحق ، ومن القانون أن يؤيدهم بالعدل ، ومن العالم أن يرفدهم بالإحسان ، حتى إذا رأوا القدرَ القاهر يسلب القوة العارمة ، ويعطل الآلة الحاطمة ، استطالوا على الله ، واستهانوا بالقانون ، واستكبروا على الناس ، وقال كل منهم: أنا اليوم وريث هتلر وخليفته ! هاهم أولاء ، لا تزال وجوههم محمرة من لطمات هتلر، وأشلاؤهم مبعثرة بقذائف هتلر، وبلادهم مخربة من قنابل هتلر ، وتراهم مع ذلك يجلسون فيما سموه مجلس الأمن جلسة النخّاسين فى سوق الرقيق، يساومون فى حريات الأمم، ويزايدون فى حقوق الشعوب ، وحجتهم العالية أن بلادهم تزخر بالحديد والنار ، ونفوسهم تجيش بالطمع والاستعمار !

القوة هى الحق وما سواها باطل . فمن عاش فى البرّية حمَلا أكلته الذئاب ، ومن سار فى القافلة أعزل سلبته اللصوص

احمد حسن الزيات